mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على تفسير الطبري الدرس 02 سورة البقرة الآية 71

مساعد الطيار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين الى يوم الدين اما بعد فهذا هو يوم الثامن والعشرين - 00:00:00

من شهر جمادى الثاني من عام الف واربعمائة وخمسة وثلاثين. ونكمل اه ما وقفنا عليه من التعليق على يصير الامام ابن جرير الطبري وقفنا عند قوله سبحانه وتعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله - 00:00:37

ذهب الله بدونه. تفضل شيخ عبد الرحمن. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا قال الامام ابن جرير رحمه الله تعالى - 00:00:57

ثم اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فروي عن ابن عباس فيه اقوال احدها ما حدثني وساق باسناده عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ضرب الله للمنافقين مثلا فقال - 00:01:15

مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون اي يبصرون الحق ويقولون به حتى اذا خرجوا به من ظلمة الكفر اطفئوه بكفرهم به ونفاقهم فيه - 00:01:34

فتركهم في ظلمات الكفر فهم لا يبصرون هدى ولا ولا يستقيمون على حق والاخر ما حدثنا به المثنى ابن ابراهيم وساق باسناده عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس - 00:01:55

فاسألوهم كمثل الذي استوقد نارا الى اخر الاية هذا مثل ضربه الله للمنافقين انهم كانوا يعتزون بالاسلام فيناكحهم المسلمون ارثونهم ويقاسمونهم الفيئ فلما ماتوا سلبهم الله ذلك العز كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم في ظلمات يقول في عذاب - 00:02:14

والثالث ما حدثني به موسى ابن هارون وساق باسناده عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:43

مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون زعم ان اناسا دخلوا في الاسلام مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة - 00:03:01

ثم انهم نافقوا فكان مثلهم كمثل رجل كان في ظلمة فاوقد نارا فاضاءت له ما حوله من غذا واو اذى فابصره حتى عرف ما يتقي فبينه وكذلك اذ طفئت ناره. فاقبل لا يدري ما يتقي من اذى. فكذلك المنافق كان في ظلمة الشرك - 00:03:17

فاسلم فعرف الحلال من الحرام والخير من الشر فبين هو كذلك اذ كفر فصار لا يعرف الحلال من الحرام ولا الخير من الشر. واما النور فالايمان بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. وكانت الظلمة - 00:03:44

نفاقهم والاخر ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي عن ابيه عن جده عن ابن عباس قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا اناء فهم لا يرجعون - 00:04:04

ضربه الله مثلا للمنافق وقوله ذهب الله بنورهم قال اما النور فهو ايمانهم الذي يتكلمون به. واما الظلمة فهي ضلالتهم وكفرهم الذي يتكلمون به وهم قوم كانوا على هدى ثم نزع منهم فعتوا بعد ذلك - 00:04:22

وقال اخرون بما حدثني به بشر وساق باسناده عن قتادة قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون وان المنافق تكلم بلا اله الا الله فاضاءت له في الدنيا فنكح بها وعاد بها المسلمين - 00:04:44

فنكهة فناكح فنكح بها المسلمين وعاد بها المسلمين ووارث بها المسلمين وحقن بها دمه وماله. فلما كان عند الموت سلبها المنافق لانه

لم يكن لها اصل في قلبه ولا حقيقة في عمله - 00:05:10
وساق باسناده عن معمر عن قتادة مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله وهي لا اله الا الله اضاءت لهم فاكلوا بها وشربوا وامنوا في الدنيا ونكحوا النساء وحقنوا دماءهم حتى - 00:05:35
اذا ماتوا ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون وساق باسناده عن الضحاك بن مزاحم قوله كمثل كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله قال اما النور فهو ايمانهم الذي يتكلمون به. واما الظلمات فهي ضلالتهم وكفرهم - 00:05:55
وقال اخرون بما حدثني به محمد بن عمرو الباهلي وساق باسناده عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله قال اما اضاءة النار فاقبالهم الى المؤمنين والهدى وذهاب نورهم اقبالهم الى الكافرين والضلالة - 00:06:20
تاق باسناده عن ابن ابي نجيب عن مجاهد مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله اما اضاءة النار فاقبالهم الى المؤمنين والهدى وذهاب نورهم اقبالهم الى الكافرين والضلالة - 00:06:45
ساق باسناده عن مجاهد مثله ساق باسناده عن الربيع ابن انس قال ضرب الله مثل اهل النفاق فقال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا قال انما النار ونورها ما اوقدتها فاذا ما اوقدتها - 00:07:02
فاذا خمدت ذهب نورها كذلك المنافق كلما تكلم بكلمة الاخلاص اضاء له فاذا شك وقع في في الظلمة وساق باسناده عن عبدالرحمن بن زيد في قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الى اخر الاية - 00:07:23
قال هذه صفة المنافقين كانوا قد امنوا حتى اضاء الايمان في قلوبهم كما اضاءت النار لهؤلاء لهؤلاء الذين استوقدوا ثم كفروا فذهب الله بنورهم فانتزعه كما ذهب بضوء هذه النار فتركهم في ظلمات لا يبصرون - 00:07:44
واولى التأويلات بالاية ما قاله قتادة والضحاك وما رواه علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وذلك ان الله جل ثناؤه وانما ضرب هذا المثل للمنافقين للمنافقين الذين وصف الذين وصفتهم وقص قصصهم من لدن ابتدأ بذكرهم بقوله ومن الناس من يقول - 00:08:06
امنا بالله وباليوم الاخر لا للمعاينين بالكفر المجاهرين بالشرك ولو كان المثل لمن امن ايمانا صحيحا ثم اعلن بالكفر اعلانا صحيحا على على ما ظن المتأول قول الله جل ثناؤه مثلهم كمثل - 00:08:30
قد استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. ان ضوء النار مثل لايمانهم الذي كان منهم عنده على صحة. وان ذهاب نورهم مثل لارتدادهم واعلانهم الكفر على صحة - 00:08:50
لم يكن هناك من القوم خداع ولا استهزاء عند انفسهم ولا نفاق وانى يكون خداع ونفاق ممن لم يبدلك قولا ولا فعلا الا ما اوجب لك العلم بحاله التي هو لك عليها - 00:09:10
وبعزيمة نفسه التي هو مقيم عليها. ان هذا ان هذا لغير شك من النفاق بعيد ومن ومن الخداع بريء. وان كان القوم لم تكن لهم الا حالتان حال ايمان ظاهر وحال كفر ظاهر. فقد - 00:09:26
قطع عن القوم اسم النفاق. لانهم في حال ايمانهم الصحيح كانوا مؤمنين. وفي حال كفرهم الصحيح كانوا كافرين. ولا لا حالة هنالك ثالثة كانوا بها منافقين. وفي وصف الله جل ثناؤه اياهم بصفة النفاق - 00:09:46
ما ينبئ عن ان القول غير القول الذي زعمه من زعم ان القوم كانوا مؤمنين ثم ارتدوا الى الكفر فاقاموا عليه الا ان يكون قائل ذلك اراد انهم اراد انهم انتقلوا من ايمانهم الذي كانوا عليه الى الكفر الذي هو نفاق - 00:10:04
وذلك قول ان قاله لم تدرك لم تدرك صحته الا لم تدرك صحته الا بخبر مستفيض او ببعض المعاني الموجبة صحته. فاما في ظاهر في ظاهر الكتاب فلا دلالة على صحته احتماله من التأويل ما هو اولى به منه - 00:10:24
فاذا كان الامر على ما وصفنا في ذلك فاولى تأويلات الاية بالاية مثل استضاءة المنافقين لما اظهروا زينتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الاقرار به. وقولهم له وللمؤمنين امنا بالله وكتبه - 00:10:47
طوله واليوم الاخر حتى حكم لهم بذلك في عاجل الدنيا بحكم المسلمين في حقن الدماء والاموال والامن على من السباع وفي

المناكحة والموارثة كمثل استضاءة الموقد النار بالنار حتى ارتفق بضيائها - 00:11:07
وابصر به ما حوله مستضيئا بنوره من الظلمة حتى خمدت النار وانطفأت فذهب نوره وعاد المستضيئ وبه في ظلمة وحيرة وذلك ان المنافق لم يزل مستضيئا بضوء القول الذي دافع عنه في حياته القتل والسباه - 00:11:27
مع مع استبطانه ما كان مستوجبا به القتل وسلب المال لو اظهره بلسانه. تخيل اليه بذلك نفسه انه بالله ورسوله والمؤمنين مستهزئ مخادع حتى سولت له نفسه اذ ورد على ربه في الاخرة - 00:11:48
انه ناج منه بمثل الذي نجا به في الدنيا من الكذب والنفاق او ما او ما تسمع او ما تسمع الله جل ثناؤه يقول اذ نعتهم ثم اخبر خبرهم عند ورودهم عليه - 00:12:08
ثم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون من القوم ان نجائهم من عذاب الله في الاخرة في مثل الذي كانوا في مثل الذي كان به نجاؤهم من القتل - 00:12:26
والسباء وسلب المال في الدنيا من الكذب والافك وان خداعهم نافعهم هنالك نفعه اياهم في الدنيا. حتى عاينوا من امر الله ما ايقنوا به انهم كانوا من ظنونهم في بغرور وضلال واستهزاء بانفسهم وخداع اذ اطفأ الله نورهم يوم القيامة فاستنظروا المؤمنين ليقتبسوا من - 00:12:46
نورهم فقيل لهم ارجعوا ورائكم فالتمسوا نورا. واصلوا سعيرا فذلك حين ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. فمن طفأت نار المستوقد النار بعد اضاءتها له. فبقي في ظلمة حيران تائها - 00:13:10
يقول الله جل ثناؤه يوم يقول المنافقين يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا ورائكم البسوا نورا وضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب. ينادونهم الم نكن معهم - 00:13:30
قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم مغرتكم الاماني حتى جاء امر الله. وغركم الله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير - 00:13:53
نقطع كلامه قليلا نطال طيب بسم الله الرحمن الرحيم لو كان الطبري رحمه الله تعالى عند الايات يقف هذه الوقفة لكان الكتاب لكان كتابه اكبر من هذا اه قبل ما ندخل في كلام الامام الطبري اه نحن الان كما قلنا في الدرس الماضي هذا اول مثل - 00:14:13
يواجهنا بالقرآن وبعض العلماء يسميه المثل المائي اه النار معذرة لانه كمثل الذي استوقد نارا والمثل الثاني يسمونه المثل المائي لقوله او كصيب من السماء آآ هذا المثل كما تلاحظون - 00:14:38
العلماء لهم بتنزيله على المنافقين اقوال وذكر رحمه الله تعالى او قسم هذه الاقوال ثم تلاحظون على ثلاثة اقوال او اربعة اه قبل ان ندخل في الاقوال هذه يحسن ان ننتبه الى مسألة مهمة جدا في المثل - 00:14:59
المثل لا يخرج عن آآ الالفاظ العامة التي في القرآن بمعنى اننا يمكن نقول ان المثل له شبه باللفظ العام فاذا قلنا بان له شبه باللفظ العام فمعنى ذلك اننا حينما نريد ان نفسر هذا المثل - 00:15:25
وقد نفسره بشيء من المثال وهذا الذي نريد ان ننتبه له لما قال الله سبحانه وتعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا. هو يتكلم الان عن جماعة المنافقين وليس عن واحد من المنافقين بعينه له حال معينة - 00:15:48
اليس كذلك نبني قضية او نبني الفكرة هذي على قظية سابقة لها وهي هل النفاق حالة واحدة بمعنى ان عندنا صورة واحدة للنفاق هي النعم تشترك او يشترك المنافقون في انهم يبطنون الكفر ويظهرون ايش - 00:16:06
الاسلام. هذا ما يتفقون عليه جميعا لكن احوال المنافقين هل هي واحدة او متعددة الجواب متعددة اذا فهمنا هذا يسهل علينا النظر في اقاويل المفسرين بمعنى اننا نعرف ان باب النفاق قد يأتي من باب الشبهات وقد يأتي من باب ايش - 00:16:28
الشهوات وكذلك ما يأتي من باب الشبهات والشهوات قد يأتي من باب شهوة الجاه او شهوة ايش؟ المال يعني شهوة الجاه مثل عبد الله ابن ابي بن سلول شهوة المال ذكرها الله سبحانه وتعالى بقوله ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فظله لاصدقن - 00:16:54
وقس على ذلك معنى اننا حينما نناقش النفاق لا نظع في انفسنا صورة واحدة للنفاق اذا وضعنا ان النفاق صورة واحدة معنى ذلك اذا

سيقع عندنا بحث عن ما هي الصورة - 00:17:14
التي ينطبق عليها هذا المثل اذا قلنا لا النفاق له صور متعددة واحوال متعددة فنحن ننظر الى انطباق هذه الصور على الاية بمعنى يكون بينها وبين الاية تطابق بهزار بينها وبين الاية تطابق فلا مانع من ان تكون مرادة بهذا المثل - 00:17:32
كما ان اللفظ العام اللفظ العام اذا ذكر له امثلة فكل الامثلة تدخل في اللفظ العام مثال قوله سبحانه وتعالى لتسألن يومئذ عن النعيم. من قال ان النعيم الاكل والشرب فهذا مثال لانه ليس الاكل والنعيم ليس الاكل الشرب والنعيم - 00:17:52
وانما هو مثال للنعيم فكل ما ذكر من هذه الاحوال او الصور التي ذكرها السلف عندي انها داخلة بمعنى الاية لماذا لان الله سبحانه وتعالى يتكلم عن هؤلاء المنافقين وانهم ايش - 00:18:11
انواع واصناف يعني لهم احوال ولا يتكلم عن نوع من النفاق او عن واحد من المنافقين لو كان عن نوع من النفاق او واحد من المنافقين يمكن يمكن نقول انا نبحث عن - 00:18:33
سورة واحدة تنطبق على هذا المنافق وهذه الفكرة ستحل لنا اشكال كبير جدا جدا جدا في التعامل مع الامثلة او مع الصور المذكورة هنا وايضا يحسن ان نستحضر هذه الفكرة - 00:18:49
في امثال القرآن الاخرى بمعنى انه قد يأتينا مثل في القرآن يكون او ينطبق على صورة واحدة وقد يأتينا مثل اخر ينطبق على اكثر من سورة يقول له اكثر من وجه - 00:19:07
ينطبق عليها فاذا انطبق على اكثر من وجه فصار شبيها بالعام الذي يذكر له امثلة وهذه قاعدة يعني جليلة في فهم امثال القرآن طيب ما هي مهمتك انت مهمتك ان تنظر - 00:19:21
التطابق بين الصورة المذكورة في المثل والمثل الصورة مذكورة في المثل والمثل. طبعا ليس هذا وقت لا قصدي ليس هذا بحثا في الامثال. لكن مهم جدا ان تبلى. يعني راجعوا مثلا قول الله سبحانه وتعالى ايود احدكم - 00:19:41
وان تكون او جنة ستجد ان السلف لهم اكثر من قول في فهم هذا المثل يعني على من يطلق هذا المثل يعني على من يطلق هذا المثل؟ لهم اكثر من ماذا؟ من قول وكل الاقوال قالوها اذا اعتبرتها بالاسلوب ذكرته لك ستقول كل هذه الاقوال صحيحة - 00:19:56
لماذا؟ لان الله سبحانه وتعالى ضربه مثلا فهذا ينطبق عليه المثل والاخر ينطبق عليه المثل فاذا انت قدمت احد القولين على الاخر فكأنك تقدم قولا ليس عليه برهان كامل الا لانه قول فلان - 00:20:13
والا اذا نظرت في الحقيقة ستجد ان المثل ينطبق على اكثر من حلو وكما قلت لك هذه قل من ينتبه لها ويقع عنده الاشكال. والا طريقة التفسير ومنهج التفسير دائما نناقشه واستفدناه من - 00:20:33
الطبري ومن غيره من ومن ابن عطية ومن غيرهما من العلماء المحررين ان اللفظ العام يمكن ان يكون له ايش اكثر من مثال فكذلك المثل الموجود عندنا هذا عام وعندنا صور متعددة من المنافقين يمكن ينطبق على اكثر من - 00:20:49
صنف من الصواب والمنافقين هنا نقرر القضية المهمة جدا وهي ان المنافقين اصناف ليس النفاق نفاق عبدالله بن ابي بن سلول مثل نفاق الرجل الذي قال عنه الله سبحانه وتعالى ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فظله - 00:21:06
هذا منافق وهذا منافق لكن هذا منافق من باب وهذا منافق من باب اخر. وسورة التوبة تبين هذا لان فيها كثير ومنهم ومنهم ومنهم دلالة على انهم انواع داخل النفاق لكنهم يشتركون في الامر العام وهو ابطال الكفر واظهار - 00:21:21
الاسلام فاذا اخذنا بهذه الصورة لا يقع عندنا اشكال بصحة قل ما ذكره هؤلاء من الامثلة التي ينطبق عليها قول الله سبحانه وتعالى مثلهم كمثل استوقد الاعراب لكن ان ذهبت تبحث عن ما هو المراد من هذه ستذهب - 00:21:41
طبعا الطبي رحمه الله تعالى ما لي الى هذا الطبل رحمه الله تعالى ما لا الى هذا ولهذا تجد انه رحمه الله تعالى اطال النفس في تقرير ما توصل اليه - 00:22:04
يعني طال النفس في تقريب وتوصل اليه وسنقف ان شاء الله عند كلامه. لكن دعونا الان اه نجتهد في تركيب المثل على بعض ما ذكروه القول الاول اللي ذكره عن ابن عباس من طريق سعيد ابن جبير او عكرمة قال - 00:22:16

ضرب الله للمنافقين مثلا مثلهم ثم ذكر الاية قال اي يبصرون الحق ويقولون به حتى اذا خرجوا به من ظلمة الكفر اطفئوه بكفرهم به ونفاقهم فيه فتركهم في ظلمات الكفر فهم لا يبصرون هدى ولا يستقيمون على حق - 00:22:34

الان الصورة ذكرها الان هي من صور النفاق او ليست من صور النفاق هي منصور النفاق فاذا ننظر الان هل مثلا ينطبق على هذه الصورة او ما ينطبق الجواب ينطبق - 00:22:52

فاذا هذا المثل الذي ذكره ابن عباس ليس عليه اشكال ايضا مثال اخر ذكره عن ابن عباس وعن ناس من طريق علي بن ابي طلحة وهو احد الامثلة التي ارتضاها الطبري نفس القضية قال هذا - 00:23:05

مثل ضربه الله المنافقين انهم كانوا يعتزون بالاسلام اذا نعتزون بالاسلام معنى انهم يبطنون الكفر ويريد قال فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفيء فلما ماتوا سلبهم الله العز يعني جعل الان - 00:23:19

الاية الان ليست في ماذا في الدنيا يعني جزء منها في الدنيا وجزء منها ايش في الاخرة. القول الاول لا يجعلها كلها ايش؟ في الدنيا ايضا هذا المثال يمكن ينطبق عليه او هو قصدي هذا التفسير ينطبق على المثل - 00:23:35

لانه ايضا هذا ينطبق عليه هو واقع فمعنى ذلك اذا انهم في حال الدنيا يعتزون بالاسلام فاذا ماتوا سلب منهم هذا الاعتزاز بالاسلام وذكر طبعا ادلة لذلك المثال او التفسير الثالث اللي ذكره عن آآ اللي هو تفسير آآ اسناد السدي المشهور اللي ذكرناه سابقا ايضا قال زعم - 00:23:52

ان اناسا دخلوا في الاسلام مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة. ثم انهم نافقوا يعني الان شوف دخلوا الان في الاسلام معناه اذا الاسلام قالت ايش؟ قلوبهم ثم نافقوا - 00:24:17

قال فكان مثلهم كمثل رجل كان في ظلمة فاوقد نارا فاضاعت له ما حوله من قذى واذى فابصره حتى عرف ما يتقي. فبينه كذلك اذ طفأت ناره. فاقبل لا يدري ما يتقي من اذى. فكذلك المنافق - 00:24:31

نفس القضية لو طبعا اكمال الكلام واضح نفس القضية هل ينطبق عليه المثل او ما ينطبق ايضا ينطبق يعني هذه الصورة من الصور التي ينطبق عليها هذا المثل القول الرابع ذكره عن ابن عباس من طريق العوفيين نفس القضية لو نحن طبقنا عليه المثل سينطبق - 00:24:47

والقول الثاني اللي قال اخرون جعلوه قال مستقل لعن قتادة نفس القضية ثم عن عن الضحاك بعد ذلك بروايتين نفس القضية القول ايضا الرأى الثالث يعتبر طبعا القول الثالث هو قول مجاهد ايضا لو نحن طبقنا عليه المثال سنجده قال - 00:25:08

اما اضاءة النار فاقبالهم الى المؤمنين والهدى وذهاب نورهم اقبالهم من الكافرين والظالة هذا ايضا ينطبق عليه هو صورة من الصور التي تقع من المنافقين. طبعا ذكر آآ روايات متعددة الى ان ذكر رواية عن ابن زيد - 00:25:27

الان الطبع رحمه الله تعالى لما اختار دار قول قتادة والظحاك وما روى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مع ان انه فصل بين القولين يعني جعلها ايش؟ على وجهين يعني قول قول علي ابن ابي طلحة جعله في القول الاول - 00:25:44

وقول الظحاك وقتادة من قول ايش الثاني قال فيه وقال اخرون يعني اذا هو فيعني هو رحمه الله تعالى جعلهما وجهان من التأويل فاختار من هذه الاوجه المذكورة وجهان اذا قلنا عنده اربعة اوجه - 00:26:00

واختار منها وجهين اذا ما دام اختار اه وجهين فمعنى ذلك انه يرى ان المثل ينطبق على اكثر من سورة من الصور ذكرها ابن عباس غير الصورة اللي ذكرها قتادة والضحاك. بناء طبعا على تقسيمه هو رحمه الله تعالى في ترجمة الاقوال. نرجع القول الاول كذا وقال اخرون كذا معناه انه - 00:26:14

اذا قول مغاير للقول الاول فاذا الطبري الان على الاقل يعني يرشدنا الى ان المثل عنده ينطبق على اكثر من سورة لكنه اختار هاتين الصورتين المروية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس والمروي عن قدادة - 00:26:33

اتضحك طيب لاحظوا الان يريد ان ان يذكر علة هذا الاختيار علة هذا الاختيار كما تلاحظون انه قال اه اه انما ظرب هذا المثل المنافقين اذا وصف وصف صفتهم وقص قصصهم - 00:26:51

من لدن ابتدأ بذكر بقوله ومن الناس. يعني ولا نعتمد على ايش على السياق ان يعتمد على السياق وهو فسر يعني ولهذا لاحظوا فائدة مهمة جدا في طريقة منهجية القراءة - 00:27:10

يعني لو واحد راجع المثل فقط الانسان عنده بحث في الامثال من الخطأ ان تقرأ للطبري المثل فقط دون ان تنظر كيف ربطها بماذا؟ بالسابق ساقول لك لماذا يعني لاحظ الان انه نحن ندرس المثل عنده هو يرى الان ان الذين ذكروا في هذه الايات اناس - 00:27:23

لم يدخل الايمان قلوبهم اصلا يعني هؤلاء الصنف ليسوا من الصنف الذين قال الله سبحانه وتعالى امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم لا هؤلاء اصلا من اول الخط وهم كفار لكنهم اظهروا الايمان - 00:27:45

فلابد من استحضارها فالذي يقرأ الان في المثل هنا وليس مستحظرا لرؤية الطبري سيقع عنده اشكال واذا نحن الان نفهم الان لماذا الطبري ذهب الى مذهب؟ لاننا مستحضرون الان القول او السياق كيف - 00:28:00

من قوله من الناس الى هذه الاية وكيف سيعترض على الايات الاخرى على قول المجاهد وغيره؟ طيب هنا قال طبعا ربط الاية ومن الناس من يقول قال لا للمعالمين بالكفر المجاهرين بالشرك - 00:28:16

ولو كان المثل لمن امن ايمانا صحيحا ثم اعلن الكفر اعلانا صحيحا على ما ظن المتأول قال الله عز وجل مثلهم الاية ان ضوء النار مثل لايمانهم الذي كان منهم عنده على صحة - 00:28:31

وان ذهاب نورهم مثل لارتدادهم واعلانهم الكفر على صحة لم يكن هناك من القوم خداع ولا استهزاء عند الله آآ عند انفسهم ولا نفاق وانى يكون خداع ونفاق ممن لم يبدي لك قولا ولا فعلا الا ما اوجب لك العلم بحاله التي هو لك عليها - 00:28:46

انه الان يرد على ايش؟ على قول المجاهد بالذات او قول المجاهد السابق لما ذكر انهم امنوا ثم كفروا وعلى قول مجاهد الان الذي يحكيه يعني الطبري الان متناسق بنظرته للايات - 00:29:07

يعني الان لابد نفهم ان الطبري عنده هذه الايات لا تتحدث عن قوم من منافقين من صفتهم انهم امنوا ثم كفروا ولما تكلم عن قوم من المنافقين هم كفار لكن ماذا عند المسلمين ابطنوا كفر واظهروا ايش - 00:29:21

الاسلام اما انسان امن ثم كفر وصنف المنافقين لا شك هذا ليس مرادا في الاية عندهم يعني ليس مرادا في الاية عنده. واضح الفكرة هذي؟ لكي نفهم نعم؟ شيخ الاشكال انه اه - 00:29:37

في اظهار الكفر الثاني يعني كأن ابن جرير يفهم ان قول مجاهد هذا لازمه انه كفر كفرا صحيحا ظاهرا. اي نعم ولم يبطن الكفر مم يعني لكن لو قلنا انه لا هو امن - 00:29:52

بداية ثم كفر ولم يظهر كفره كفره. ولكنه ابقاه في نفسه وتظاهر بالاسلام. هذا هو نعم. مفهوم كلام الطابلة انه كفر. صحيح صحيح صدقت لانه يقول اعلم. اها لا هو رأى طبعا رأي طبعا رأي الطبري بذكر ان كلام ابن كثير في اعتراض على رأي الطبري هذا - 00:30:04

طبعا هو يقول انه اعلن لا يلزم انه اعلم لان لما قال الله سبحانه امنوا ثم كفروا لا يلزم انه اعلم ما في دليل على انه اعلم. يعني ليس في الاية دليل على انه اعلن. وبدون مناسبة - 00:30:23

ابن جرير آآ ابن كثير رحمه الله تعالى. يقول وزعم آآ آآ بن جرير ان المضروب له مثل ها هنا لم يؤمنوا في وقت من الاوقات واحتج بقوله تعالى من الناس الى اخره. طبعا هو ما احتج بقوله لانه هو يرى ان الاية هكذا تسير ولا غيره ذكر انها مثل مجاهد كما قلنا ذكر هذا لكنه هذا رأيه - 00:30:35

السياق بهذه الطريقة قال والصواب ان هذا اخبار عنهم في حال النفاق من كفرهم. اللي ذكرته الان وهذا لا ينفي انه كان حصل لهم امام قبل ذلك ثم سلبوا وطبعوا على قلوبهم - 00:30:56

ولم يستحضر ابن جرير رحمه الله تعالى هذه الاية ها هنا وهي قوله تعالى ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون فلهذا وجه ابن جرير هذا المثل بانهم استضاءوا بما اظهروا من كلمة الايمان اي في الدنيا ثم اعقبته اعقبهم ظلمات يوم القيامة. وكلام ابن كثير - 00:31:12

الطبي رحمه الله تعالى يعني مال الى طريقة من الترجيح وكأنه قال كفروا اعلنوا كفر مع انه ظاهر الايات لا يدل على ذلك ليس في ظاهر النص ما يدل على انهم اعلنوا الكفر - 00:31:32

طيب فاذا فهمنا هذا على هذا فيكون كلامه رحمه الله تعالى فيه نظر من هذه الجهة لكن يبقى عندنا نحن الان لو اخترنا مذهب بن جرير لو اخترنا مذهب بن جرير - 00:31:47

هل يمنع دخول الذين امنوا ثم كفروا في معنى الاية هم لا اسمع خله اوظحها بالله لو قلنا ان نحن الان مقتنعون بقول ابن جرير ان الايات نزلت في قوم لم يؤمنوا اصلا - 00:32:00

لم يؤمنوا اصلا واردنا ان ندخل سورة سورة من سور النفاق هؤلاء هم منافقون امنوا ثم كفروا الصورتان مختلفتان ولا لأ ؟ فهل يصح لنا ان ندخل الصورة الثانية؟ مم - 00:32:25

اي نعم اي نعم الصورة تنطبق. هنا الان كيف يعالج المفسر هذا الامر. انا اريد ان ننتبه لكيفية ايش؟ يعني يعني تحرير التفسير في هذا. كيف نتعامل معها نحن الان - 00:32:52

اذا اذا قلنا اذا قلنا بقول ابن جرير قول ابن جرير هو الصحيح ليس عليه اشكال نقول التفسير هو ما ذكره ابن جرير تنزيل الاية على سورة اخرى لم ترد في السياق. ولكن تنطبق عليه هذا يكون ايش - 00:33:09

تنزيل وليس من باب ايش التفسير يعني صار من باب ايش؟ التنزيل من باب الاستنباط يعني قياس يعني كأنك الان تقول هذه الحالة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في هذا المقام هي بالحقيقة متوجهة الى قوم لم يؤمنوا اصلا - 00:33:27

وانما كانوا على الكفر واظهروا الاسلام ولكن الاوصاف التي ذكرها الله سبحانه وتعالى الاوصاف اللي ذكرها الله سبحانه وتعالى يمكن ان تنطبق على صور اخرى لم تذكر هذا صار تنزيل - 00:33:46

والتنزيل النوعي يحتاج الى ماذا؟ الى نوع من القياس فلا يمنع هذا لكن بهذه الطريقة طبعا اريد ان انبه الذي لا يعرف طريقة التعامل مع هذه الاقوال بهذه الطريقة يظن ان هذا كله يدخل بباب التفسير - 00:34:01

وان الاية على عمومها هكذا احنا لم نعمم لم نعمم الاية بالعصا نحن خصصناها بنوع من المنافقين نبدا مخصصناه بنوع من المنافقين لا ندخل نوعا اخر الا بايش الا بدليل - 00:34:19

والدليل عندنا المقايسة يعني ان هذه الصفة يمكن تنطبق على هذه الحالة فنطبقها عليها من باب التنزيل وهذا طبعا لا شك الفكرة هذه دقيقة ويعني ممن رأيته ينبه عليها او نبه عليها باكثر موطن ابن عطية - 00:34:36

والطبري يسوقها ايضا كثيرا لكن ما ينبه هذا الاسلوب. الطبري يتجه الى القول الذي يريد ان يبين انه هو المراد في الاية لكنه لا يأتي على غيره بايش بالابطال بحيث انك اذا رأيت غيرهم الاقوال - 00:34:55

لا يمتنع ان تكون الاقوال الاخرى داخلة في في الاية فكأنه وان لم يصرح بهذه القاعدة يقول بها وارجعوا مثلا الى قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله فهذه وردت في سياق اهل الكتاب - 00:35:12

فجعلها رحمه الله تعالى في سياق اهل الكتاب وجعلها في اه يعني وجعلها في اليهود والنصارى طيب اه بعظ المفسرين لعل الظحاك قال العرب وذكر قريش انهم منعوا الرسول وسلم الى اخره - 00:35:28

ابن جرير اعترض على كلام هذا الكلام في ان العرب لم يجد لهم ذكر لكي تكون الاية ايش مرادا بها هؤلاء العرب وليس من عادة القرآن انه انه يأتي بشيء في وسط الكلام الا طبعا وجود دليل - 00:35:45

المقصود انه اعترض على هذا القول لما اعترض علي هو ليس مراده الان ان هذا القول باطل بطلانا تاما هو مراده هل الاية هل الاية نزلت في شأن اليهود والنصارى - 00:36:03

او في شأن العرب السياق يدل على انها نزلت في شأن اليهود والنصارى او النصارى بالذات على الاقل ما دام نزلت في سياق اهل الكتاب فلا تصرف الى غيرهم الا بدليل - 00:36:19

ما دام لا يوجد دليل فاذا تبقى في هؤلاء ووقف عند هذا لكن نحن لو اكملنا الخطوة الثانية نقول ما قاله من قال ان انها في العرب

نقول ان الاصل النظر الى السياق ان المراد هم اهل الكتاب - 00:36:32
ثم بعد ذلك كل من عمل مثل عملهم يدخل في ايش في معنى الاية وكل من منع مساجد الله يذكر به اسمه فهي تشمله الاية يدخلون العرب ايش من جهة القياس وليس من جهة انهم هم المرادون اولا - 00:36:48
الطبري كان يناقش بهذه الطريقة فقل ان صح لنا فهم الطبري بهذه الطريقة فهو يستخدم هذا الاسلوب ايضا. وان لم يشر اليه سبق هذا ايضا طيب لعله كذلك كيف الطيبات - 00:37:04
يقول نزلت في المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان معنيا بها كل من كان بمثل صفاتهم من المنافقين بعدهم الى يوم القيامة. لهذا المثال ممكن يدخل بهذا وفيه ايضا من نفس النص في اكثر من موطن على نفس المثال - 00:37:22
لا ما هو نفس الصورة ما احسن نفس الصورة اللي يريدها. الصورة اللي يريدها يعني قوم اخرين او الان يقول ان هذا في المنافقين وتشمل كل منافق يأتي بعدهم. لكن في صورة - 00:37:43
اخرى يعني هذا في قوم وهذولا في قوم فيقول لا هذا يدخل عموما انا نرجع الى الى المثل لكي نناقشه يعني هو الان الطبري رحمه الله تعالى جعل الكافر هنا او الكفر معلن وكما تلاحظون الايات - 00:37:53
ليس فيها ايش؟ دلالة على الكفر. وحتى الذي امن ثم كفر يكون كفر في نفسه في باطنه ويظهر الخداع وكل هذه الامور لا مانع من ذلك بل هذا هو الاقرب - 00:38:08
طيب آآ الطبري رحمه الله تعالى ذكر قاعدة مهمة طبعا هي القاعدة مهمة لكن آآ آآ يعني ذكر في هذا الموطن آآ فيه آآ او قصدي لا تصلح لاننا اعترضنا على القول لكنه قال - 00:38:19
وزعم آآ قال آآ وفي وصف الله جل ثناؤه اياهم بصفة النفاق ما ينبئ عن ان القول غير القول الذي زعمه من زعم ان القوم كانوا مؤمنين ثم ارتدوا الى الكفر فاقاموا عليه - 00:38:33
ما حد قال له مقامه عليه. لو اقاموا عليه هذا القيد خلاص صاروا كفار طاهرين فصار مرتد ما ما صار من المنافقين ثم كفروا كفرا صريحا. هذولا خارجين هذا صحيح - 00:38:49
وصحيح كلامه هذا لو كان لو كان يعني هذا المعنى ذكره يعني الان الله سبحانه وتعالى اللي ذكرها ابن كثير قبل قليل اللي ذكرها ابن كثير ليست الان في في صورة من صور النفاق - 00:39:22
ابن كثير لما قال ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون وهذي في اهل النفاق يعني في سورة في سورة المنافقين جيد ايه لكن لكن ابن جرير رحمه الله تعالى يقول سورة هنا انهم اظهروا كفر. اذا اظهروا كفر يعني نزع منهم اسم ايش - 00:39:34
النفاق. لكن نقول نحن لا هم ابطل الكفر يعني امنوا ثم كفروا لكن بايش؟ باطنا لكن اذا اظهروا كفر انتقل وصل من من مسمى من النفاق الى مسمى الكفر. عموما نكمل كلامه هذا قال - 00:39:59
قال فاقاموا عليه الا ان يكون قائل ذلك اراد انهم انتقلوا من ايمانهم الذي كانوا عليه الى الكفر الذي هو نفاق. يعني الصورة اللي احنا نتكلم عنها الان وذلك قول ان قاله - 00:40:14
لم تدرك صحته الا بخبر مستفيض او ببعض المعاني الموجبة صحته فاما في ظاهر الكتاب فلا دلالة على صحته لاحتمال لي من التأويل ما هو اولى به منه. طبعا هذا رأيه رحمه الله تعالى وتلاحظون طبعا في - 00:40:27
يعني مخالفة لهذا لكن احنا يهمنا لو المهم هنا بصراحة هي العبارات التي العلمية التي ذكرها لما قال انه هذا الا تدرك الا بخبر مستفيض نلاحظ خبر ايش مستفيض يعني معنى انه الان انه نعرف انه هذا - 00:40:44
امن ثم كفر كفر نفاق تجي الى خبر وهذا صحيح لكن نحن عندنا ظهر الايات ثم بعد ذلك قال او ببعض المعاني الموجبة صحته. عندنا بعض المعاني الموجبة صحته وظاهر التأويل في الاية الاخرى. ذكرها ابن كثير - 00:41:03
فظاهر الايات يدل على وجود هذا الصنف ظاهر الايات يدل على وجود هذا الصنف والاية في والاية في سورة المنافقون ويكون لها

في اهل النفاق طيب طيب بعد ذلك قال فاما ظاهر كتاب - 00:41:21
فلا دلالة على صحته احتمال من التأويل ما هو اولى به منه طبعا يقصد هنا. اما ظاهر الكتاب اللي لاحظنا في الايات الاخرى يمكن قال فاذا كان الامر على ما وصفنا في ذلك فاولى تأويلات الاية بالاية مثل استظاءة المنافقين - 00:41:38
بما اظهر بالسنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاقرار به وقولهم له والمؤمنين امنا بالله وكتبه ورسله واليوم الاخر حتى حوكم لهم بذلك في عجل الدنيا بحكم المسلمين - 00:41:55
في حقن الدماء والاموال والامن على الذرية من السباع وفي المناكحتهم والموارثة. كمثل استضاءة الموقد النار بالنار حتى ارتفق بضيائها وابصر به ما حوله من نوره من الظلمة حتى خمدت النار وانطبأت فذهب نوره وعاد المستضيء به في ظلمة وحيرة - 00:42:06
الى اخر طبعا الكلام الذي ذكره وجعله طبعا في يوم القيامة وذكر الايات التي بذلك. طبعا الصورة اللي ذكرها ما عليها غبار الصورة ذكرها ليس فيها اي اشكال انها تدخل اوليا في المثل - 00:42:28
لكن السؤال الان ان الصور الاخرى التي ذكرت الصور الأخرى التي ذكرت اذا كان المثل ينطبق عليها فلا مانع من حمل الاية عليها على انها صور متعددة للمنافقين تدخل في معنى - 00:42:44
او في هذا المثل فتدخل في هذا المثل. وهذا يكون طبعا اذا اذا نحن تنبهنا مثل ما يقول بعض العلماء آآ لما تكلم عن بعض ايات او بعض الفاظ القرآن - 00:43:00
تحمل اكثر من معنى وانه نوع من انواع الاعجاز انه هذا يدخل في هذا الباب يعني هذا يدخل بهذا الباب فيكون نقول والله هذا المثل له صور متعددة لان المنافقين - 00:43:12
لهم صور متعددة وحال متعددة فاي صورة او حالة من احوالهم ينطبق عليها المثل فنقول انها داخلة في معنى قوله مثل استوقد نارا نعم الامام رحمه الله تعالى اه ليس لديه اشكال في دخول الصور لو كان يعني - 00:43:26
الذي ورد في اقوال السلف المراد به النفاق لكن كانه يرى ان مصطلح الكفر امر ومصطلح النفاق امر اخر. نعم صحيح يعني السابقة والقاعدة يعني ما فيها اشكال بناء على - 00:43:47
فهم هذا انه يرى ان الكفر مختلف عن النفاق فاذا اكون يعني اذا كان القائل هذه المقالة يرى ان الكفر هو النفاق الشيخ عبد الله شوف المثال ذكره عن مجاهد اما اضاءة النار فاقبالهم الى المؤمنين والهدى - 00:44:03
وذهاب نورهم اقبالهم الى الكفار والظالة هذا ما فيها كفر لكن هذا احد احوال المنافقين يا شيخ انهم لكنه ما صححه. هذا قول مجاهد وصحح قول قتادة قريب انه طيب يا شيخ - 00:44:22
يقول قتادة كانه قريب من قول الله مجاهد والله ما ادري يبغى لها رجوعي الى لا هو ما عنده مشكلة وحتى لو فسر هذيك نفاقا هو يقول هو يرى ان ان الانتقال الى الكفر الصريح يخرجهم من مسمى النفاق. يعني هذا رأيه ونظره - 00:44:37
لانه نظر الى هذه الاقوال على انها كفر صريح ونحن ننظر على انها كفر نفاق فاختلفت فقط زاوية النظر ولا نحن معه اذا كان كفر صريح اصلا ما ما يسمى الكافر الصريح ما يسمى منافقا - 00:45:07
لا للنفاق شيء والكفر شيء فهي مسألة في النهاية تعود الى يعني رأي حملة هذه التأويلات على المراد الكفر الصريح اي نعم اي نعم اي نعم هذا صحيح هذا صايع السياق السياق الذي السياق والذي فسر به - 00:45:20
هو الذي جعله يحتكم او يصل الى هذه النتيجة ولما جا عند عبارات بعض المفسرين جعلها في الكفر الصريح ولو حملها على كفر النفاق ما يمكن تكون عنده مشكلة اصلا - 00:45:47
ولذا واشار اليه لانه اشار الى اشارة الى كفر النفاق. لما قال الا ان يكون قائل ذلك اراد انهم انتقلوا من ايمانهم اللي كانوا عليه الى الكفر الذي هو نفاق - 00:45:58
مما يدل على انه منتبه الى هذا لكن كانوا يرى او يحمل اقوالهم على ماذا على الكفر الصريح فاذا في النهاية ما عندنا مشكلة معه ان

نقول اذا كان يكون الصريح فلا شك ان قوله سليم وهو وكل ما ذكره ماشي ما في اشكال - 00:46:11
لكن لو كانوا رحمه الله تعالى حمل الاية على كفر النفاق تنبه عكس كان عندي اولى لماذا؟ لانه على الاقل يدخل كثير من الصور اللي ذكرها. ثم يقول لو كان مراد - 00:46:28
كذا كفر ذا لما صح للعلة الفلانية ذكرها. يعني لو عكس طريقة فقط ايش الترجيح لكنه رحمه الله تعالى ذهب على ان هؤلاء ارادوا الكفر الصريح تعترض بهذا الاعتراض ماشي - 00:46:41
الاقوال يا شيخ عبد الله فيها اكثر من سورة ولا تنطبق هو ذكر ما ذكر الله الصورة اللي ذكرها قتادة والضحاك متقاربة والصورة ذكرها علي بن ابي طلحة حتى في عام ابن عباس في رواية اخرى غير الصورة ذكرها علي ابن ابي طلحة - 00:46:57
معناه انه ما ارتضى يعني ما ارتضى طريق اعطيه العوفي ولا ارتضى الطريق السدي ما ارتضى هذه الاقوال بنفسك شيء ماشي طيب تفضل اقرأ فان قال انا لا فان قال لنا قائل - 00:47:13
انك ذكرت ان معنى قول الله تعالى ذكره مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله قمدت وانطفأت وليس ذلك بموجود في القرآن فما دالتك على ان ذلك معناه - 00:47:37
قيل قد قلنا ان من شأن العرب الايجاز والاختصار اذا كان فيما نطقت به الدلالة الكافية على ما حذفت وتركت كما قال ابو ذئيب الهزلي عصيت اليها القلب اني لامرها سميع فما ادري ارشدت انطلابها - 00:47:54
يعني بذلك فما ادري ارشد انطلابها ام غي فحذف ذكر ام غي اذ كان فيما نطق به الدلالة عليها. وكما قال ذو الرمة في نعت حمير فلما دعيت حميري اي والله حميرهم يزعلون حمير - 00:48:15
وكما قال ذو الرمة في نعت حمير فلما لبسنا الليل اوحينا نصبت له من خذا اذانها وهو جانحي وهو جانح يعني او حين اقبل الليل في نظائر لذلك كثيرة كرهنا اطالة الكتاب بذكرها - 00:48:36
فكذلك قوله كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله لما كان فيه وفيما بعده من قوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. دلالة على المتروك كافية من ذكره. اختصر الكلام طلب الايجاز - 00:48:56
وكذلك حذف ما وكذلك حذف ما حذف واختصار ما اختصر من الخبر عن مثل المنافقين بعده نظير ما اختصر ومن الخبر عن مثل المستوقد نارا لان معنى الكلام فكذلك المنافقون ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات - 00:49:16
لا يبصرون بعد الضياء الذي كانوا فيه في الدنيا بما كانوا يظهرون بالسنتهم من الاقرار بالاسلام وهم لغيره كما ذهب كما ذهب ضوء نار هذا المستوقد بانطفاء ناره وخمولها فبقي في ظلمة لا يبصر - 00:49:36
والهاء والميم في قوله ذهب الله بنورهم عائدة على الهاء والميم في قوله مثلهم. نعم هنا ايضا عندنا مشكلة علمية اخرى وهي قضية ايش؟ الحذف السؤال الان الطبل رحمه الله تعالى يعني ذكر آآ - 00:49:56
ان جواب اه فلما اضاءت محذوف ويعني اعتل بعلة دائمة يذكرها كثيرا وهي قضية ان العرب من باب الايجاز والاختصار تحذف ما اه تكون قد دلت عليه بشيء من الكلام. يعني اذا كان المنطوق يدل على المحذوف - 00:50:20
العرب تختصر طيب هذا الان القاعدة ما في عليها غبار بمعنى ان هل نحن نختلف على ان العرب تختصر ما يدل عليه المقام الجواب لا وهذا ولهذا نقول لكم هذا مثال مهم جدا انتبه له - 00:50:44
وهي ان احيانا الخلاف لا يكون في مسألة الاسلوب العربي ولكن هل هذه الاية منطبق عليه هذا الاسلوب العربي او لا وهذه قضية مهمة تنتبهوا لها خاصة احنا بنتناقش قضايا البلاغة. يعني الان - 00:51:02
الاسلوب العربي الاسلوب العربي ان الله سبحانه وتعالى اذا ذكر في الكلام ما يدل على محذوف فانه يختصر هذا اسلوب عربي معروف نحن متفقون على هذا. اين الخلاف سيقع؟ هل هذه الاية تدخل في هذا الاسلوب او ما تدخل؟ الخلاف اذا مع الطبري الان - 00:51:23
في قضية هل هذه الاية يدخل فيها هذا الاسلوب اسف ينطبق على هذا الاسلوب او ما ينطبق واضح الان الفكرة؟ يعني لان عند

المسألة اذا محددة طيب اه اعترض عليه - 00:51:45
اه ابن عطية رحمه الله تعالى لكنه اختصر الاعتراض. يعني قال وهذا وهذا القول غير قوي. بس ما زاد عن ذلك من ذكر هذا القول ما نسبه طبعا بن جرير لكن هذا رأي بن جرير قال هذا قول غير قوي لكنه لم يزد عن ذلك - 00:52:01
امام البلاغة الزمخشري رحمه الله ذهب الى مذهب الطبري قلت له طبعا بنى على ذلك قضية الاستئناف آآ البياني في قوله ذهب الله بنورهم اه فكان قائلا قال على اسلوب الاستئناف البياني. طبعا انا لم اتي بكلام - 00:52:18
اه لم اتي بكلام اه الزمخشري لانه طويل لكنه حرصا اتي بكلام من انتقد الزمخشري وهو ها لأ قليل ما ينتقد لا لا لا ابو حيا وانا ساذكر لكم فائدة ان شاء الله في مسألة منهجية بس نقرأ كلام ابي حيان ثم نعود اليه - 00:52:37
ابو حيان الان لا يرد على الطبري الطبري مباشرة لكنه في النهاية يرد على الطبري ايش؟ يعني لا يرد اصالته عن الطبري لكنه في النهاية هو رد ايضا على الطبري - 00:53:03
ها يرد على الفكرة هذي لكنه من خلال الزمخشري قال وقوله طبعا قول الزمخشري مع امن الالباس قال وهذا ايضا غير مسلم. طبعا نفس القاعدة ترى الطبري تماما. يعني اللي هو قضية الحذف يعني حذف معاه من الالباس - 00:53:15
قال وهذا ايضا غير مسلم واي امن الباس في هذا ولا شيء يدل على المحذوف. الان لاحظ المنازعة قال بل الذي يقتضيه ترتيب الكلام وصحته ووضعه مواضعه ان يكون ذهب الله بنورهم هو الجواب - 00:53:32
يعني اللي هو الظاهر قال فاذا جعلت غيره الجواب مع قوة ترتب ذهاب الله بنورهم على الاضاءة كان ذلك من باب اللغز اذ تركت شيئا يبادر الى الفهم واظمرت شيئا يحتاجه في تقديره الى وحي - 00:53:50
يسفر عنه اذ لا يدل على حذف حذف اللفظ مع وجود ترتيب ذهب مع وجود تركيبة ذهب الله بنورهم ولم يكتفي الزمخشري بان جوز حذف هذا الجواب حتى ادعى ان الحذف اولى - 00:54:09
قال وكان الحذف اولى من الاثبات لما فيه من الوجازة من مع الاعراب. اللي ذكرها طبعا شوفوا لاحظوا الاسلوب الان ايش؟ يختلف ولا ولا الفكرة واحدة قال مع الوجازة في الاعراب عن الصفة التي حصلت حصل عليها المستوقد بما هو ابلغ - 00:54:28
ابلغوا للفظ في اداء المعنى. كأنه قيل فلما اضاءت ما حوله خمدت فبقوا خابطين في ظلام متحيرين متحسرين على فوت الظوء قائمين بعد الكدح في احياء النار. انتهى كلامه. قال وهذا الذي ذكره نوع من الخطابة - 00:54:48
لا طائل تحته لانه كان يمكن له ذلك لو لم يكن يلي قوله فلما اضاءت ما حوله قوله ذهب الله بنورهم واما ما في كلامه بعد تقدير خمدت الى اخره فهو مما يحمل اللفظ - 00:55:11
ما لا يحتمله ويقدر تقادير وجملا محذوفة لم يدل عليها الكلام وذلك عادته في غير ما كلام في معظم تفسيره ولا ينبغي ان يفسر كلام الله بغير ما يحتمله ولا ان يزاد فيه بل يكون الشرح طبق المشروع من غير زيادة - 00:55:32
عليه ولا نقص منه. طبعا كلام او كلاء الاعتراض ذكره ابو حيان متين طبعا هذه الحقيقة هذه اية او هذه بالذات يعني ودائما ان انبه الى بعض البحوث هذه الاية بالذات يعني فيها مباحث كثيرة جدا جدا يعني يمكن ان - 00:55:53
انشئ يعني الباحث فيها اه رسالة تربو على الستين صفحة او يزيد. اذا ناقشها من جوانب متعددة او حتى لو انشأ مقالة فقط على جواب لولا لو انشأ جواب لولا كلام المفسرين فيها ساجد كلام وحجج كثيرة جدا جدا. طبعا لم يتسنى لي وهذا يعني نسيان مني ان انظر ماذا - 00:56:09
قال السمين الحلبي في هذه الاية. كنت تمنيت اذا كان احد عنده الشاملة ويخرجها الكلام السمين فجيد يعني كلام السمين الحلبي لكن ما علينا الان احنا نرجع الان الى ما ذكره الان ابو حيان. لا شك ان ما ذكره ابو حيان واعترض به على الزمخشري وهو سيكون اعتراض على الطبل رحمه الله تعالى - 00:56:34
اولى في المقام لماذا لاننا نحن الان امام قول جمهور وقول بعض الناس. ولهذا حكى ابن عطية او نسب بن عطية القول الاول ان الجواب لولا قوله ذهبت نسبه الى جمهور المفسرين - 00:56:52

والثاني قال وقيل ان يجعله القول فيه نوع من الانفراد نوع من ماذا؟ من الانفراد طيب نحن عندنا الان قاعدة معروفة ان ان انه اذا دار اذا دار الامر بين - 00:57:11

اه التقدير وعدمه او بين الحذف وعدمه فانه يعني يقدم عدم الحذف او عدم التقدير ما دام الكلام مستقيما. ومثل ما ذكر آآ ابو حيان الكلام مستقيم ما في اشكال - 00:57:27

ولهذا الكلام وكلام ابي حيان يقول ما دام لو لو كانت ذهب ما هي موجودة كان كلامه له وجه ما في اشكال لكن ما دام ذهبة موجودة فلا حاجة له التقدير - 00:57:41

لا حاجة الى التقدير وهنا يظهر لنا الى المعنى باختلاف ايش الاعراب او اعكس قل اختلاف الاعراب باختلاف ايش المعنى ايا شئت يعني هذا او هذا لماذا؟ لان عندنا الان تقدير - 00:57:53

ومعنى ذلك اذا ان قوله فلما اضاءت خمدت طب الان من اين جئنا بخمدت لان هذا تفسير صعب ثم نستأنف نقول ذهب الله بنورهم كان قائلا كان قائلا يقول لما خمدت ماذا صار - 00:58:13

قال ذهب الله ايش؟ بنونهم يسمونه استئناف ايش؟ بياني اكملها الزمخشري بهذا بهذه الطريقة القول الثاني لا يقول ذهب ذهب الله بنوره هي ايش الجواب لولا وظاهر فتقديم الظاهر الموجود في الاية اولى وترتيب الكلام متناسق والمعنى مفهوم - 00:58:30

لو كان في المعنى اشكال لو حملنا ذهبت على انها جواب لولا يعني في المعنى اشكال لكان ايضا لما ذكروه ايش؟ وجه. ما دام ما فيه اي اشكال في حمل ذهب علينا الجواب لولا - 00:58:51

معذرة لما معذرة جاب لمة الاية متناسقة والمعنى واضح وظاهر فعدم التقدير اولى من التقدير بلا ريب. يعني الاصل عدم التقدير الاصل عدم التقدير. فاذا هناك عندنا مجموعة من القرائن تجعل عدم التقدير اولى - 00:59:07

لكن كما تلاحظون هو مذهب ذهب اليه الطبري رحمه الله تعالى واستدله ببعض اشعار العرب سنأتي اليها بعد قليل انا كنت طلبت انبهكم الى فائدة اه منهجية لما ذكرت اباحيا رحمه الله تعالى - 00:59:26

آآ ابو حيان رحمه الله تعالى مع الزمخشري كما ذكر طبعا تلميذه سمين الحلبي وبعض طبعا من تعقب ابي حيان انه كان يتحامل على الزمخشري كان يتحامل على الزمغشر. وهذه العبارة موجودة عند بعض المتأخرين. اه في التنبيه لكن لا اذكر هل هل تلميذه ذكر هذه العبارة او لا؟ ولكن تلميذه احيانا - 00:59:43

ينتصر للزمخشري ويعني يعني يعني كلامه يكون شديد على شيخه لان يكون في نوع من التحامل الذي اردت ان انبه اليه ما هو منهجية النقد والتقويم منهجية النقد والتقويم. طبعا نحن بشر لكن طبيعة البشر عموما لكن احنا نجتهد في ان نكون نوعا ما كما يقال الحياديين او موضوعيين - 01:00:07

هاد الواضح جدا ان ابا حيان رحمه الله تعالى دخل الى كتاب الكشاف من وجهة ايش؟ النقد او الاستفادة من جهة النقد من جهة بل بل قل من جهة النقض ان شئت - 01:00:34

يعني احيانا قد تعدي الى قضية النقض هذي قاعدة منهجية في الانسان كانسان يعني بمعنى انه حينما يدخل وهو في ذهنه ان ان يبحث عن المعايب فمهما كان سيادتك عنده نوع من ماذا؟ من التحامل. هذا يعني قلها انها تقع في منطق الانسان فيقع في اشكالات - 01:00:49

وبحيان رحمه الله تعالى طبعا ليس ما في اشكال لكن في بعض المواطن تجد انه ينتقل الزمخشري بمكان لا يصلح ان ينتقدوا فيه. واحيانا يحمل كلامه على ما لم يرده فينتقده حسب فهمه لكلامه. وليس هو مراد الزمخشري. طبعا - 01:01:13

سبب وهذي منهجية وهذا لاحظته عند بعض الفضلاء من المشايخ حينما درسوا كتاب الجلالين وتلاحظ من خلال طريقة عرظه للكتاب انه يبحث عن ماذا عن الاستدراك ان يستدرك على آآ - 01:01:30

آآ الجلالين حتى احيانا يستدرك عليه الكلمة مع ان صاحب الجلالين اللي طبعا جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي اه اعتمدوا على مصادر بعظها اثري يعني مع الابن كثير وعلى الكواشي واعتمد طبعا على البيضاوي وعلى غيره لكن هم احيانا - 01:01:51

يختارون في كثير من الاحيان يختارون عبارات السلف فيأتي هذا المستدرك عليه في غير العبارة والعبارة تغيرها ليست عبارة السلف. اذا الاسلم عبارة من صاحب صاحب الجلالين لان هي عبارة ابن مسعود ولا ابن عباس ولا عبارة مجاهد ولا عبارة احد احد السلف وهو يعترض عليها - 01:02:09

لماذا السبب عندي انه لما درس الجلالين جعل الاستدراك ايش هو الاصل وليس الاستفادة من الجلالين ومثله مثله ابو حيان رحمه الله تعالى ويناقش الزواحشري كان يناقشه يعني كانه يقارعه كل ما مر على شيء - 01:02:33

اه يعني نبه على خطأه فيه وهذا كذا وهذا منه كذا ولهذا حتى عباراته احيانا مع مع الزماغشيك قد تكون قاسية. مع ان الزماخشي رحمه الله تعالى كذلك كانت عباراته مع المخالفين ايش - 01:02:55

قاسية والعبارات لكن انا ما نقصد الان لكن اقصد نحن نستفيد من هذا اننا حينما نريد ان ننتقد نحرص على ان يكون عندنا نوع من التوازن ما نتجه دائما الى النقد - 01:03:06

لان اذا قرأنا بعين النقد سيغيب عنا كثير من المحاسن وان لم تغب عنا سنجعلها ايش يعني متواضعة معلومة عادية معنى ليست كذلك يعني قد تكون معلومة كبيرة وشريفة ولكن لاننا نحن نتجه - 01:03:18

الى عين النقد اما اننا نتجاهل ونتغافل هذه الفوائد العظيمة او ان نجعلها فوائد صغيرة ليست ليس لها قيمة كبيرة. وهذا طبعا كما قلت لكم من طبع الانسان سواء كان المتكلم كان آآ - 01:03:38

آآ اباحيا او كان غيره طيب يعني الذي اريد ان يعني ان انبه اليه فقط اختصره اختصره يعني فقط اخذت المجيء بحيان ان ان يكون عندنا منهج معتدل بالتعامل مع المخالف سنجد اننا نستفيد مما عنده من الخير - 01:03:54

ونسلم مما عندهم من الشر. وايضا يكون عندنا ما يمكن نسميه اخلاق الكبار التعامل مع المخالفين مثل ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعني لو تجمعت الرسول صلى الله عليه وسلم خلال حياته ما هي الالفاظ النابية التي صدرت عنه صلى الله عليه وسلم؟ واعوذ حتى نابها كلمة كبيرة كالفاظة التي - 01:04:18

آآ لما قال يا يا اخوان القردة والخنازير ماذا قال مثل هذه العبارة؟ هل هو كانت هذه على لسانه دائما؟ لا ما قال الا في موضع واحد الرسول صلى الله عليه وسلم وهو مع المخالف كان - 01:04:37

يخاطب حتى نوع من التبجيل. افرغت يا ابا الوليد مع ان هؤلاء ما كانوا يستحقون هذا الامر. يعني كانوا يعني كانوا يعادونه يعني حتى ارادوا قتله. صلى الله عليه وسلم - 01:04:49

ومعروف حالهم معه ومع ذلك كان يخاطبهم بماذا؟ بالتمجيل اما العبارات اللي يكون فيها نوع من قسوة او شدة فهي قليلة جدا جدا يعني في في حياة النبي صلى الله عليه وسلم حتى مع المنافقين يعني حاله مع المنافقين من اعجب الامور - 01:05:03

يعني حالهم المنافقين من اعجب الامور. فانا اقصد من هذا انه يحرص الانسان حينما يعني ينتقد ان يكون عنده جانب الاستفادة مع جانب ايش؟ النقد مع ما يغفل الجانب هذا ويجعل العدسة المكبرة على الجانب الاخر - 01:05:17

فاذا وقع منه ذلك فانه سيقع عنده هذا الاشكال وهذا لا شك انه يجده الانسان من نفسه اذا رجع لنفسه يجد من نفسه اللي عالجوا كتب وقرأ واراد ان يعني يختار او ينتقد او كذا - 01:05:35

انه يكون وقع في مثل هذا قل من يسلم من هذا الامر طيب اه اغشان الوقت الان يعني ما معنى وقتها الان؟ لعلنا نقف عند هذا لعلي اختم فقط اه واكمل فقط الفكرة سواء ذكرتها - 01:05:49

لاحظوا المسألة اللي ذكرتها فقط تأكيدا عليها ليس الا لما قال من شأن العرب الايجاز والاختصار هذي قاعدة او اسلوب عربي ما يخالف عليه وقال واذا كان في مناطق به الدلالة الكافي على ما حذفت وتركت - 01:06:09

كما قال ابو ذهيب الهزلي يعني معناه انه اذا كان في كلام ما يدل على المحذوف تختصر وتحذف وذكر شواهد الشواهد اللي ذكرها دالة على تأصيل هذا الاسلوب من جهة ايش - 01:06:24

كلام العرب عن تأصيل هذا الاسلوب من جهة كلام العرب لكن كما قلت لكم بقي المنازعة في هل هذا الاسلوب الذي في هذه الابيات هو

ينطبق على الاية او لا ينطبق - 01:06:39
والصواب والله اعلم انه ما ذهب اليه آآ يعني ابن عطية او ابن كثير وكذا كابو حيان لانه لا ينطبق وان ما رواه الطبري وكذلك اعتمده الزمخشري من وجود محذوف لا يدل عليه المقام والله اعلم - 01:06:51
اذا نكمل ان شاء الله الدرس القادم من قوله ثم بكم ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 01:07:13